

تحرش جنسي في كليات الطب الألمانية: دراسة وطنية تكشف عن انتشار واسع وآثار وخيمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحرش جنسي في كليات الطب الألمانية: دراسة وطنية تكشف عن انتشار واسع وآثار وخيمة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120890>

التحرش الجنسي في كليات الطب الألمانية: دراسة وطنية تكشف عن حجم المشكلة وتأثيراتها

أُعرفون شعور الطالب الذي يرتجف قلبه ليس خوفاً من امتحان صعب، بل خوفاً من نظرة، أو لمسة، أو تعليق يتربص به في ممرات المستشفى؟ هذا هو الواقع المرير الذي يعيشه الكثير من طلاب الطب في ألمانيا، كما كشفت دراسة حديثة أجراها فورستل وزملاؤه. فكم من الأحلام تأجلت، وكم من المواهب أُجهضت بسبب ثقافة الصمت والخوف التي تحيط بالتحرش الجنسي في المؤسسات الطبية؟

الأسس النظرية

تستند هذه الدراسة إلى فهم عميق للعديد من النظريات النفسية التي تفسر ديناميكيات التحرش الجنسي وتأثيراته. من بين هذه النظريات، نظرية التعلم الاجتماعي، التي تفترض أن السلوكيات، بما في ذلك التحرش، يتم تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. ففي بيئة مثل كليات الطب، حيث يوجد تدرج هرمي صارم في السلطة، قد يتعلم الطلاب الأصغر سناً من زملائهم الأكبر سناً أو الأطباء المشرفين سلوكيات غير لائقة. كما أن نظرية القوة والسيطرة تلعب دوراً هاماً، حيث يستخدم المتحرش بالسلطة التي يتمتع بها لإخضاع الضحية والسيطرة عليها. بالإضافة إلى ذلك، فإن مفهوم "ثقافة الاغتصاب" (Rape Culture) يوضح كيف أن الأعراف الاجتماعية التي تقلل من شأن التحرش الجنسي أو تبرره يمكن أن تخلق بيئة تسمح بانتشاره. هذه النظريات لا تقدم تفسيرات منفصلة، بل تتكامل مع بعضها البعض لتشكيل صورة شاملة للظاهرة.

الارتباط بالصحة النفسية

التحرش الجنسي ليس مجرد انتهاك جسدي أو عاطفي، بل هو صدمة نفسية عميقة. يمكن أن يؤدي إلى مجموعة واسعة من المشاكل النفسية، بما في ذلك الاكتئاب، والقلق، واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD). تخيلوا أنفسكم مكان طالب طب يتعرض للتحرش بشكل متكرر. قد يشعر بالعجز، والذنب، والخجل، ويفقد الثقة في نفسه وفي الآخرين. هذه المشاعر يمكن أن تعيق قدرته على التعلم، والتطور المهني، وبناء علاقات صحية. كما أن التحرش الجنسي يمكن أن يؤثر سلباً على تقدير الذات، والهوية الجنسية، والشعور بالأمان.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على منهجية المسح المقطعي عبر الإنترنت، وهي طريقة بحثية تسمح بجمع البيانات من عينة كبيرة من الأفراد في وقت واحد. قام الباحثون بتوزيع استبيان عبر جمعية الطلاب الأطباء الألمانية (bvmd) على طلاب الطب في جميع أنحاء ألمانيا. الاستبيان احتوى على تعريف واضح للتحرش الجنسي، استناداً إلى القانون الألماني العام للمساواة في المعاملة، مع أمثلة توضيحية. تم تقسيم الأسئلة إلى ثمانية مجالات رئيسية، تغطي التجارب الشخصية والشهود على حوادث التحرش. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي، واختبارات مربع كاي، ونماذج الانحدار اللوجستي. شارك في الدراسة 5,681 طالباً من 44 كلية طب ألمانية. هذا العدد الكبير من المشاركين يعزز من مصداقية النتائج وقابليتها للتعميم.

تصميم الاستبيان

كان تصميم الاستبيان دقيقاً وشاملاً. تم التأكد من أن الأسئلة واضحة وغير متحيزة، وأنها تغطي جميع جوانب التحرش

الجنسي المحتملة. كما تم ضمان سرية البيانات وحماية خصوصية المشاركين. هذه الإجراءات شجعت الطلاب على الإفصاح عن تجاربهم بصراحة، مما ساهم في الحصول على صورة دقيقة للواقع.

نتائج البحث

أظهرت النتائج أن 42.1% من الطلاب أبلغوا عن تعرضهم للتحرش الجنسي، وهي نسبة مقلقة للغاية. ازدادت هذه النسبة من 29.8% في السنوات ما قبل السريرية إلى 46.8% في السنوات السريرية و66% في السنة العملية. هذا يشير إلى أن الطلاب يصبحون أكثر عرضة للتحرش كلما اقتربوا من العمل المباشر مع المرضى. كما أظهرت النتائج أن 73.5% من الطالبات و29.3% من الطلاب الذكور في السنة النهائية أبلغوا عن تعرضهم للتحرش الجنسي في مرحلة ما خلال دراستهم. هذا الفارق الكبير بين الجنسين يسلط الضوء على أن الطالبات هن الأكثر تضرراً من هذه الظاهرة. كان المرضى هم الجناة الأكثر شيوعاً (93.8%)، يليهم زملاء الدراسة (69.2%) والأطباء الكبار (64.1%). كما أن التخصصات الجراحية سجلت أعلى معدلات للتحرش (64.9%). وقد أثر التحرش على اختيار التخصص لدى ما يقرب من نصف الطلاب المتضررين (46.0%).

تأثيرات البحث

هذه النتائج لها تأثيرات عميقة على كل من الطلاب، والمؤسسات الطبية، والمجتمع ككل. يجب على كليات الطب اتخاذ إجراءات فورية لتعزيز التدابير الوقائية وتوفير الدعم للطلاب المتضررين. يجب أن تشمل هذه الإجراءات تطوير سياسات واضحة لمكافحة التحرش الجنسي، وتوفير التدريب المناسب للموظفين والطلاب، وإنشاء آليات للإبلاغ عن الحوادث بشكل آمن وسري. كما يجب على المؤسسات الطبية أن تخلق ثقافة تحترم التنوع والمساواة، وتشجع على التواصل المفتوح والصادق. بالنسبة للطلاب، يجب أن يكونوا على دراية بحقوقهم، وأن يعرفوا كيفية الإبلاغ عن التحرش الجنسي، وأن يحصلوا على الدعم النفسي اللازم.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أن هناك أوجه تشابه واختلاف. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال التحرش الجنسي يعتبر موضوعاً محظوراً، وهناك وصمة عار مرتبطة بالضحايا. هذا يجعل من الصعب على الضحايا الإبلاغ عن الحوادث، ويساهم في استمرار هذه الظاهرة. كما أن التدرج الهرمي في السلطة، والتقاليد الاجتماعية المحافظة، يمكن أن تخلق بيئة تسمح بانتشار التحرش الجنسي. ومع ذلك، هناك أيضاً جهود متزايدة في العالم العربي لرفع الوعي حول التحرش الجنسي، وتغيير الأعراف الاجتماعية، وتوفير الدعم للضحايا. على سبيل المثال، شهدت بعض الدول العربية مؤخراً إصدار قوانين تجرم التحرش الجنسي، وتوفير الحماية للضحايا. من المهم أن ندرك أن التحرش الجنسي ليس مشكلة خاصة بثقافة معينة، بل هو مشكلة عالمية تتطلب جهوداً مشتركة لمكافحتها.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة في فهم ظاهرة التحرش الجنسي في كليات الطب، ولكنها ليست نهاية المطاف. هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لاستكشاف العوامل التي تساهم في التحرش الجنسي، وتحديد التدخلات الأكثر فعالية لمنع. على سبيل المثال، يمكن إجراء دراسات طولية لتتبع الطلاب على مدار سنوات دراستهم، وتقييم تأثير التدابير الوقائية المختلفة. كما يمكن إجراء دراسات نوعية لفهم تجارب الضحايا بشكل أعمق. أحد قيود هذه الدراسة هو أنها اعتمدت على البيانات التي تم الإبلاغ عنها ذاتياً، والتي قد تكون عرضة للتحيز. كما أن الدراسة أجريت في ألمانيا فقط، وقد لا تكون النتائج قابلة

للتعميم على دول أخرى. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة توفر أساساً قوياً لمزيد من البحوث في هذا المجال الهام.

Recommended Academic Training ¶

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course

→ Course

Reference

Förstel M. (2026). *Sexual harassment at German medical schools - a national cross-sectional study*. BMC Medical Education, 26(1).

DOI: 10.1186/s12909-026-08890-9